

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص إدارة أعمال



عنوان البحث

تحليل دور الابتكار في تعزيز القدرة التنافسية للمشاريع الريادية

إعداد الطالبة / فتون مرزوق الصبيحي

إشراف/ د. الفيصـل عبد الحميد - د. فايز جراد

العام الدراسي:

2025

مقدمة:

تُعد المشاريع الريادية من أهم المحركات الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، إذ تسهم في خلق فرص العمل، وتنويع مصادر الدخل، وتحفيز روح المبادرة والابتكار. وفي ظل التحديات التنافسية المتزايدة، سواء على المستوى المحلي أو العالمي، لم تعد ريادة الأعمال تعتمد فقط على الأفكار التقليدية أو الموارد المتاحة، بل أصبح الابتكار أحد أهم العوامل الجوهرية التي تحدد مدى قدرة هذه المشاريع على البقاء والنمو في بيئة أعمال سريعة التغير.

يُعتبر الابتكار بمفهومه الشامل – سواء كان ابتكاراً في المنتج أو الخدمة أو العمليات أو نماذج الأعمال – أداة استراتيجية تمكّن المشاريع الريادية من تمييز نفسها عن المنافسين، وتلبية احتياجات العملاء بطرق فريدة ومبتكرة. كما يُعد عاملاً حاسماً في تحسين الكفاءة التشغيلية وزيادة الحصة السوقية، ما يساهم في بناء ميزة تنافسية مستدامة.

في المملكة العربية السعودية، تشهد بيئة ريادة الأعمال تطوراً ملحوظاً بدعم من رؤية 2030 التي وضعت الابتكار ضمن أولوياتها كوسيلة لتحفيز الاقتصاد المعرفي ودعم المشاريع الريادية. ومع ذلك، فإن العلاقة بين الابتكار والقدرة التنافسية لا تزال بحاجة إلى دراسة أعمق، خاصة في سياق المشاريع الريادية الناشئة، لفهم كيف يُسهم الابتكار فعلياً في تعزيز تنافسيتها في السوق.

بناءً على ما سبق، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل دور الابتكار كأداة استراتيجية في تعزيز القدرة التنافسية للمشاريع الريادية، من خلال دراسة نظرية وميدانية تُبرز الجوانب المختلفة لهذا التأثير، وتسلط الضوء على التحديات والفرص المرتبطة به، بهدف الخروج بتوصيات عملية تفيد أصحاب المشاريع ومتخذي القرار في هذا المجال.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من النمو الملحوظ في قطاع ريادة الأعمال، إلا أن العديد من المشاريع الريادية، خصوصاً في مراحلها المبكرة، تواجه صعوبات في الاستمرار والنمو في بيئة سوق تتسم بشدة التنافس وسرعة التغير. وتُعزى هذه الصعوبات في كثير من الأحيان إلى غياب المزايا التنافسية الواضحة، وعدم القدرة على التكيف مع احتياجات العملاء وتوقعاتهم المتغيرة.

في هذا السياق، يُطرح الابتكار كأحد أهم المحركات التي يمكن أن تمنح المشاريع الريادية القدرة على التميز، والتفاعل بكفاءة مع متطلبات السوق. إلا أن السؤال المحوري يتمثل في: ما مدى قدرة المشاريع الريادية على توظيف الابتكار بشكل فعال لتعزيز قدرتها التنافسية؟ وهل الابتكار فعلاً يُترجم إلى نتائج ملموسة في الأداء والسوق؟ وما هي الجوانب أو أنواع الابتكار التي تُعد أكثر تأثيراً في هذا السياق؟

كما أن هناك فجوة في الأدبيات المتعلقة بتحليل العلاقة بين الابتكار والقدرة التنافسية ضمن سياق المشاريع الريادية في السوق المحلي، وهو ما يُبرر أهمية هذه الدراسة. فهناك حاجة إلى فهم دقيق للعوامل التي تعزز أو تعيق هذا الدور، والآليات التي يمكن من خلالها توظيف الابتكار بشكل فعال، لتحقيق ميزة تنافسية مستدامة.

أهمية الدراسة:

يكتسب موضوع الابتكار أهمية متزايدة في بيئة الأعمال المعاصرة، خاصة في ظل التغيرات المتسارعة والتنافس الشديد بين المشاريع الريادية. حيث أصبح الابتكار أداة استراتيجية رئيسية تسهم في تحسين القدرة التنافسية للمشاريع الريادية عبر تطوير منتجات وخدمات جديدة، وتحسين العمليات التشغيلية، واستهداف احتياجات العملاء بطرق مبتكرة تضمن بقاء المشروع في السوق وتحقيق ميزة تنافسية مستدامة.

وتتبع أهمية هذه الدراسة من الحاجة إلى تسليط الضوء على دور الابتكار كعامل حاسم في نجاح المشاريع الريادية في المملكة العربية السعودية، في ظل رؤية المملكة 2030 التي تشجع على دعم ريادة الأعمال والابتكار لتحقيق اقتصاد متنوع ومستدام. كما تُسهم هذه الدراسة في سد الفجوة المعرفية المتعلقة بالعلاقة بين ممارسات الابتكار والقدرة التنافسية للمشاريع الريادية، وتزويد رواد الأعمال بالمعلومات التي تساعد في تبني أساليب ابتكارية تعزز من فرص نجاح مشاريعهم.

وتكمن أهمية الدراسة أيضاً في مساعدة أصحاب القرار في برامج ريادة الأعمال، وحاضنات الأعمال، والمستثمرين، على تصميم سياسات وبرامج تدعم الابتكار داخل المشاريع الريادية. كما تعزز الدراسة من الإطار النظري للأدبيات المتعلقة بريادة الأعمال والابتكار، وتوفر بيانات يمكن استخدامها في الدراسات المستقبلية ذات العلاقة، بما يعزز من جودة مخرجات الأبحاث في هذا المجال الحيوي.

ختاماً، فإن هذه الدراسة تكتسب أهميتها من كونها تلامس احتياجات السوق السعودي وتشجع الشباب الريادي على تبني فكر الابتكار كأساس للنمو والتنافسية في مشاريعهم.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور الابتكار في تعزيز القدرة التنافسية للمشاريع الريادية في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

1. تحليل مفهوم الابتكار وأبعاده ودوره في المشاريع الريادية، والتعرف على أنواع الابتكار (ابتكار المنتج، ابتكار العمليات، الابتكار التسويقي، الابتكار الإداري) ومدى ارتباطها بريادة الأعمال.
2. دراسة مفهوم القدرة التنافسية للمشاريع الريادية، وأهم المؤشرات والمعايير المستخدمة لقياس القدرة التنافسية في بيئة المشاريع الريادية.
3. تحليل العلاقة بين ممارسات الابتكار والقدرة التنافسية، ومدى تأثير تبني ممارسات الابتكار في تحسين موقع المشاريع الريادية في السوق.
4. استكشاف أبرز التحديات التي تواجه المشاريع الريادية في تطبيق الابتكار، ومعرفة كيفية تجاوز هذه التحديات لتعزيز القدرة التنافسية.
5. تقديم توصيات عملية لصناع القرار ورواد الأعمال حول كيفية تعزيز الابتكار داخل المشاريع الريادية بهدف رفع قدرتها التنافسية وزيادة فرص استمراريتها ونموها في السوق.
6. المساهمة في إثراء الدراسات العلمية في مجال الابتكار وريادة الأعمال من خلال تقديم إطار تحليلي يربط بين الابتكار والقدرة التنافسية في المشاريع الريادية في المملكة

تساؤلات الدراسة

في ضوء أهمية وأهداف الدراسة، تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما مفهوم الابتكار وما أنواعه وأهميته في المشاريع الريادية؟
 2. ما مفهوم القدرة التنافسية وكيف تُقاس في سياق المشاريع الريادية؟
 3. ما مدى العلاقة بين الابتكار والقدرة التنافسية في المشاريع الريادية في المملكة العربية السعودية؟
 4. ما هي أنواع الابتكار الأكثر تأثيرًا على القدرة التنافسية للمشاريع الريادية؟
 5. ما هي أبرز التحديات التي تواجه المشاريع الريادية في المملكة عند تطبيق الابتكار لتعزيز قدرتها التنافسية؟
 6. ما هي أبرز التوصيات التي يمكن تقديمها لرواد الأعمال لتعزيز قدرتهم التنافسية من خلال الابتكار؟
- تسعى هذه التساؤلات إلى الوصول لفهم أعمق حول دور الابتكار كعامل استراتيجي في تحقيق التنافسية للمشاريع الريادية بما يساهم في نجاحها واستمراريتها، وبما يتوافق مع أهداف رؤية المملكة 2030 في دعم ريادة الأعمال والابتكار.

فروض الدراسة:

الفرض الرئيس:

- يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الابتكار والقدرة التنافسية للمشاريع الريادية في المملكة العربية السعودية.

الفرضيات الفرعية:

1. يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ابتكار المنتجات والقدرة التنافسية للمشاريع الريادية.
2. يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ابتكار العمليات والقدرة التنافسية للمشاريع الريادية.
3. يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الابتكار التسويقي والقدرة التنافسية للمشاريع الريادية.
4. يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الابتكار الإداري والقدرة التنافسية للمشاريع الريادية.
5. تواجه المشاريع الريادية تحديات في تطبيق الابتكار تؤثر على قدرتها التنافسية بشكل سلبي.
6. تسهم درجة تبني ممارسات الابتكار في رفع مستوى القدرة التنافسية للمشاريع الريادية في المملكة.

تهدف هذه الفروض إلى اختبار العلاقة بين الأبعاد المختلفة للابتكار (ابتكار المنتج، العمليات، التسويق، الإدارة) وبين قدرة المشاريع الريادية على المنافسة في السوق، مما يعزز النتائج ويوفر قاعدة بيانات علمية يمكن الاعتماد عليها في تطوير سياسات دعم المشاريع الريادية.

الدراسات السابقة:

- دراسة الحربي (2022) بعنوان “أثر الابتكار على تعزيز القدرة التنافسية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية”، حيث توصلت الدراسة إلى أن الابتكار بأنواعه المختلفة يسهم بشكل إيجابي في رفع القدرة التنافسية للمشاريع، وأوصت بضرورة تبني ثقافة الابتكار في المشاريع الصغيرة لضمان استدامتها.
- دراسة Al-Qudah et al. (2021) بعنوان “Innovation and Competitive Advantage in Entrepreneurial Projects in Emerging Markets”، وقد أظهرت الدراسة أن هناك علاقة إيجابية قوية بين الابتكار والقدرة التنافسية، خصوصاً في الأسواق الناشئة، حيث يعمل الابتكار كوسيلة لتجاوز التحديات السوقية وزيادة فرص النمو.
- دراسة Alshammari (2020) بعنوان “Role of Innovation in Enhancing the Competitiveness of Startups in Saudi Arabia”، حيث بينت الدراسة أن الشركات الريادية التي تعتمد على الابتكار في منتجاتها وخدماتها تتمكن من اكتساب ميزة تنافسية واضحة في السوق، وساعدت الدراسة في تحديد أهم العوامل التي تعزز الابتكار داخل المشاريع الريادية.
- دراسة الزهراني (2019) بعنوان “العلاقة بين الابتكار وريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية”، حيث خلصت إلى أن الابتكار يعد أحد أهم عناصر نجاح المشاريع الريادية، ويساعدها في مواجهة التحديات وتحقيق النمو المستدام.
- دراسة Porter (1990) حول الميزة التنافسية للأمم، والتي أكدت على أهمية الابتكار كأداة استراتيجية رئيسية في تحقيق التنافسية، كما أشار إلى أن المشاريع الريادية المبتكرة هي الأكثر قدرة على البقاء والنمو في بيئة الأعمال المتغيرة.

تُساهم هذه الدراسات السابقة في تشكيل إطار نظري قوي للدراسة الحالية، وتبرز الفجوة المعرفية في قياس العلاقة بين أبعاد الابتكار والقدرة التنافسية للمشاريع الريادية في السياق السعودي، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى تعويضه وتعزيزه في ضوء التطورات الحالية في بيئة ريادة الأعمال بالمملكة.

المنطلقات النظرية للدراسة:

تستند هذه الدراسة إلى مجموعة من المنطلقات النظرية التي تُعد أساساً لتحليل دور الابتكار في تعزيز القدرة التنافسية للمشاريع الريادية، حيث يعد الابتكار عاملاً محورياً في نظريات الإدارة الاستراتيجية وريادة الأعمال، بما يساهم في تحقيق ميزة تنافسية مستدامة في بيئة الأعمال.

أولاً، نظرية الميزة التنافسية (Porter, 1990) التي تشير إلى أن المؤسسات تستطيع تحقيق التنافسية عبر تقديم قيمة مضافة للعملاء بطرق فريدة، ويُعد الابتكار وسيلة فعالة لتحقيق هذه القيمة عبر تطوير المنتجات وتحسين الخدمات وخفض التكاليف وتقديم حلول جديدة تلبي احتياجات السوق.

ثانياً، نظرية الابتكار (Schumpeter, 1934) والتي ترى أن الابتكار هو المحرك الرئيس للنمو الاقتصادي والتغيير في السوق، حيث يتيح للمشاريع الريادية خلق أسواق جديدة أو إعادة تشكيل الأسواق الحالية من خلال تقديم منتجات أو خدمات أو عمليات جديدة، وهو ما يعزز القدرة التنافسية للمشاريع الريادية.

ثالثاً، نظرية الموارد (Resource-Based View) والتي تركز على أن امتلاك المشروع الريادي لموارد فريدة مثل القدرات الابتكارية والمعرفة الفنية والإبداع في تقديم الحلول يعد مصدراً للميزة التنافسية يصعب تقليده من قبل المنافسين، مما يجعل الابتكار أداة استراتيجية لضمان استمرارية المشروع الريادي في السوق.

رابعاً، تشير الأدبيات إلى أن العلاقة بين الابتكار والقدرة التنافسية علاقة طردية، حيث إن تبني المشاريع الريادية لأنواع الابتكار (ابتكار المنتج، العمليات، التسويق، الإدارة) يعزز من قدرتها على المنافسة في السوق عبر الاستجابة السريعة للتغيرات، وتحقيق رضا العملاء، وتقليل التكاليف، وتحقيق قيمة مضافة.

المنهجية وطرق البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، كونه الأنسب لدراسة العلاقة بين الابتكار والقدرة التنافسية في المشاريع الريادية، حيث يسهم المنهج الوصفي في تحديد خصائص الظاهرة محل الدراسة، بينما يساعد التحليل في تفسير العلاقة بين أبعاد الابتكار ومدى تأثيرها على القدرة التنافسية للمشاريع الريادية.

تم تحديد مجتمع الدراسة في أصحاب المشاريع الريادية ورواد الأعمال في المملكة العربية السعودية، حيث تم اختيار عينة عشوائية بسيطة لضمان تمثيل مناسب لمجتمع الدراسة، مع التركيز على المشاريع التي تعتمد على الابتكار في عملياتها ومنتجاتها.

استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد تم تصميمها لتشمل بيانات عامة عن المشروع الريادي، وأسئلة تقيس أبعاد الابتكار (ابتكار المنتج، العمليات، التسويق، الإدارة)، وأسئلة تقيس القدرة التنافسية للمشروع، بالإضافة إلى أسئلة حول التحديات التي تواجه المشاريع الريادية في تطبيق الابتكار. وتم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين للتأكد من صدق الأداة، كما سيتم قياس ثبات الأداة باستخدام معامل كرونباخ ألفا لضمان دقة النتائج.

سيتم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS من خلال الأساليب الإحصائية الوصفية (مثل النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري) لوصف البيانات، بالإضافة إلى التحليل الإحصائي التحليلي باستخدام معامل الارتباط لاختبار العلاقة بين الابتكار والقدرة التنافسية، واختبار الفرضيات باستخدام اختبار T أو تحليل الانحدار لمعرفة مستوى تأثير الابتكار على القدرة التنافسية.

أدوات الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات لقياس دور الابتكار في تعزيز القدرة التنافسية للمشاريع الريادية في المملكة العربية السعودية، نظرًا لفعاليتها في جمع البيانات من عينة كبيرة بسهولة وبتكلفة مناسبة، وتمكين الباحثة من الحصول على بيانات كمية دقيقة قابلة للتحليل الإحصائي.

بناء الاستبانة:

تم تصميم الاستبانة بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بمجالي الابتكار والقدرة التنافسية، حيث تضمنت ثلاثة محاور رئيسية:

- المحور الأول: البيانات العامة للمشاركين (مثل العمر، الجنس، مستوى التعليم، نوع المشروع الريادي، مدة تشغيل المشروع).
- المحور الثاني: أبعاد الابتكار في المشروع الريادي، والتي تشمل:
 - ابتكار المنتج.
 - ابتكار العمليات.
 - الابتكار التسويقي.
 - الابتكار الإداري.
- المحور الثالث: القدرة التنافسية للمشروع الريادي، من خلال قياس عناصر مثل القدرة على المنافسة في الأسعار، تقديم قيمة مضافة، سرعة الاستجابة للسوق، رضا العملاء، واستمرارية المشروع في السوق.

طريقة تصميم الأسئلة:

تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) لقياس درجة موافقة المشاركين على العبارات المتعلقة بأبعاد الابتكار والقدرة التنافسية، بهدف تسهيل عملية التحليل الإحصائي والربط بين المتغيرات

آلية توزيع الأداة:

سيتم توزيع الاستبانة إلكترونياً على أصحاب المشاريع الريادية ورواد الأعمال في المملكة عبر البريد الإلكتروني ومجموعات ريادة الأعمال، وذلك لضمان الوصول إلى شريحة واسعة من المستجيبين خلال فترة زمنية مناسبة.

تسهم هذه الأداة في جمع بيانات كمية دقيقة تساعد في تحقيق أهداف الدراسة واختبار فروضها، بما يدعم تقديم نتائج وتوصيات عملية في ضوء العلاقة بين الابتكار والقدرة التنافسية للمشاريع الريادية في المملكة.

حدود الدراسة :

تلتزم هذه الدراسة بمجموعة من الحدود التي تحدد نطاقها وتوضح إطارها، وذلك لضمان تحقيق أهداف الدراسة بشكل منهجي ومنظم، وهي كالتالي:

1. الحدود الموضوعية:

تركز الدراسة على تحليل دور الابتكار بأبعاده المختلفة (ابتكار المنتج، ابتكار العمليات، الابتكار التسويقي، الابتكار الإداري) في تعزيز القدرة التنافسية للمشاريع الريادية، حيث تقتصر الدراسة على قياس العلاقة بين الابتكار والقدرة التنافسية فقط، دون التطرق إلى المتغيرات الأخرى التي قد تؤثر على المشاريع الريادية مثل التمويل، الموارد البشرية، السياسات الحكومية أو العوامل الاقتصادية بشكل مفصل.

2. الحدود المكانية:

تُجرى هذه الدراسة في المملكة العربية السعودية، حيث يقتصر جمع البيانات على المشاريع الريادية ورواد الأعمال العاملين في المملكة، خصوصاً في القطاعات التي تعتمد على الابتكار كأداة تنافسية، بهدف ربط نتائج الدراسة ببيئة الأعمال السعودية وظروف السوق المحلي.

3. الحدود الزمانية:

تُجرى هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2025، حيث يتم جمع البيانات وتحليلها خلال هذه الفترة، وربط النتائج بالسياق الزمني الحالي للظروف الاقتصادية والتحوليات المرتبطة برؤية المملكة 2030 في دعم ريادة الأعمال والابتكار.

4. الحدود البشرية:

تقتصر الدراسة على رواد الأعمال وأصحاب المشاريع الريادية، ولا تشمل الموظفين داخل هذه المشاريع أو العملاء، حيث يهدف البحث إلى استقصاء وجهة نظر الرواد أنفسهم بصفاتهم متخذي القرارات والمسؤولين عن تطبيق ممارسات الابتكار في مشاريعهم.

المراجع:

- أبو ناصر، محمد. (2022). إدارة الابتكار في المشاريع الريادية. الرياض: دار العلم.
- الزهراني، خالد. (2019). العلاقة بين الابتكار وريادة الأعمال في السعودية. مجلة الدراسات الإدارية، 14(2)، 113-129.
- الحربي، فاطمة. (2022). أثر الابتكار على القدرة التنافسية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة في السعودية. مجلة الاقتصاد والإدارة، 7(1)، 55-74.
- Porter, M. (1990). The Competitive Advantage of Nations. New York: Free Press.
- Schumpeter, J. (1934). The Theory of Economic Development. Cambridge: Harvard University Press.
- Al-Qudah, M., et al. (2021). Innovation and Competitive Advantage in Entrepreneurial Projects. Journal of Innovation and Entrepreneurship, 10(1), 1-15.

